الكامل في التاريخ

تأليف

المؤرخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد
أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
المعروف بابن الأثير
(٥٥٥ - ٦٣٠ هـ)

حققه واعتنى به

الدكتور عمر عبد السلام تدمري

أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية
عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الامة
في اتحاد المؤرخين العرب

الجزء الثامن

ابتداء الدولة السلجوقية والحروب الصليبية

من سنة ٤٣٢ - الى سنة ٥٢٠ هـ

الناشر

دار الكتاب العربي

WID-LC
Mid East
DS
38
.2
.ID3
1997x
vol. 8

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

HARVARD UNIVERSITY
LIBRARY
FEB 13 1997

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون: ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس: ٨٠٥٤٧٨ (٠٠٩٦١١) تلكس: ٤٠١٣٩ LE كتاب برقيا: الكتاب. ص.ب: ١١-٥٧٦٩ بيروت - لبنان

وكان سبب قوّتهم بأصبهان أنّ السلطان بركْيارُق لمّا حصر أصبهان، وبها أخوه محمود[1]، وأُمّه خاتون الجلاليّة، وعاد عنهم ظهرت مقالة الباطنيّة بها، وانتشرت، وكانوا متفرّقين في المحالّ، فاجتمعوا، وصاروا يسرقون مَن قدروا عليه من مخالفيهم ويقتلونهم؛ فعلوا هذا بخلق كثير، وزاد الأمر، حتى إنّ الإنسان كان إذا تأخّر عن بيته عن الوقت المعتاد تيقّنوا قتله، وقعدوا للعزاء به، فحذر الناس، وصاروا لا ينفرد أحد، وأخذوا في بعض الأيّام مؤذّناً، أخذه جارٌ له باطنيّ، فقام أهله للنياحة عليه، فأصعده الباطنيّة إلى سطح داره وأروه أهله كيف يلطمون ويبكون، وهو لا يقدر [أن] يتكلّم خوفاً منهم.

ذكر ما فعل بهم العامّة بأصبهان

لمّا عمّت هذه المصيبة الناس بأصبهان، أذن الله تعالىٰ في هتك أستارهم، والانتقام منهم، فاتّفق أن رجلاً دخل دار صديق له، فرأى فيها ثياباً، ومداسات، وملابس لم يعهدها، فخرج من عنده، وتحدّث بما كان، فكشف الناسُ عنها، فعلموا أنّها[2] من المقتولين.

وثار[3] الناس كافّة يبحثون عمّن قُتل منهم، ويستكشفون، فظهروا على الدورب التي هم فيها، وإنّهم كانو إذا اجتاز بهم إنسان أخذوه إلى دار منهم وقتلوه وألقوه في بئر في الدار قد صُنعت لذلك.

وكان على باب دربٍ منها رجلٌ ضرير، فإذا اجتاز به إنسان يسأله أن يقوده[4] خطوات إلى باب الدرب، فيفعل ذلك، فإذا دخل الدرب أُخذ وقُتل، فتجرّد للانتقام منهم أبو القاسم مسعود بن محمّد الخُجَنْدِيُّ، الفقيه الشافعيُّ، وجمع الجمّ الغفير[5] بالأسلحة، وأمر بحفر أخاديد، وأوقد فيها النيران، وجعل العامّة يأتون بالباطنيّة أفواجاً ومنفردين، فيلقون في النار، وجعلوا إنساناً على أخاديد النيران، وسمّوه مالكاً، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً[6].

---

(١) في (أ) و (ب): «محمد».
(٢) في الأوربية: «أنه».
(٣) في الباريسية: (وسار».
(٤) في (أ) و (ب): «يقود به».
(٥) في الباريسية: «جماعة».
(٦) في المنتظم ٩/ ١٢٠ (١٧/ ٦٣)، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٢، دول الإسلام ٢/ ٢٣، تاريخ الإسلام ٢٨، ٢٩.